مجلة الإحياء، المجلد 26، العدد: 39، جويلية 2026، ص - ص: 187-200
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

الفتن وما أخبر به النبي ﷺ منها في عصرنا من خلال حديث أبي هريرة: (يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح...) أنموذجا - دراسة استقرائية -

The Tribulations and What the Prophet Muhammad, peace be upon him, Informed About Them in Our Era Through the Hadith of Abu Huraira: (Time will be shortened, deeds will decrease, and stinginess will be cast ...) as a Model – An Exploratory Study

طالب دكتوراه حمزة كريميل
Hamza KRIMIL
كلية العلوم الإسلامية – جامعة باتنة1
مخبر الفقه الحضاري ومقاصد الشريعة
hamza.krimil@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 2025/02/05 تاريخ القبول: 2026/05/11

الملخص:
إنّ الغاية الرئيسة للدراسة هي تسليط الضوء على الفتن وتحقق ما أخبر به النبي ﷺ منها في عصرنا، وما ينتظر الأمّة من محن وبلايا في قابل الأزمنة وكثير الأمكنة، وتم الاقتصار على باب ظهور الفتن من صحيح البخاري للقيمة العلمية التي يحظى بها بين المسلمين من جهة، ولما يجده من رواج الأحداث وتحقُّقِ الأخبار في واقعنا من تقارب الزمان وظهور الفتن وانتشار الجهل ورفع العلم وكثرة الهرْج بين الناس من جهة أخرى؛ وهذا لا يعني خُلُوّ باقي الصحاح وغيرها من كتب السّنة من أخبار الفتن، ولكن ضيق مساحة المقال اقتضت ذلك، ومن باب الاكتفاء بالأصح لاستيفاء الغرض المنشود، وحصول الأمر المقصود.
الكلمات المفتاحية: ظهور الفتن؛ الهرج؛ تقارب الزمان؛ رفع العلم وانتشار الجهل.

Abstract:
The main objective of the study is to highlight the trials and strifes that the Prophet Muhammad ALLAH peace be up on him, predicted and that are currently taking place, and What awaits the nation of trials and strifes in the coming times, And many places The focus is restricted to the chapter on the emergence of strifes /seditions in Sahih al-Bukhari due to its scientific significance among Muslims and the relevance of the events and prophecies that are being realised in our reality. These include the proximity of time, the rise of trials, the spread of ignorance, the decline of knowledge, and the increase of turmoil among people. This does not say that other authentic books of Hadith do not contain trials accounts; rather, the limited

scope of the article necessitates this approach, and for the sake of using the most reliable source to achieve the intended goal.

Key words: The emergence of seditions; chaos; the convergence of time; the rise of knowledge and the spread of ignorance.

مقدّمة:

الحمد لله الفاطر المنعم سابغ الآلاء والنعم؛ علم الإنسان بالقلم، علمه مالم يكن يعلم، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ابتعث رسوله الأكرم بشيرًا ونذيرًا لسائر الأمم، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ومن اقتفى أثره واستنّ بسنته إلى يوم الدين، وبعد:

إنّ المتتبع لنصوص السنة النبوية عموما يجد أنها مُبيّنِة لأحكام الشريعة مفصّلة لما جاء مجملا في القرآن الكريم موضحة لمبهمه، مجلية لمعانيه، شارحة لألفاظه فهي نظيرة له في التشريع عاضدة له، بل لا تنفك عنه بحال من الأحوال، وقد تضمنت أحاديث الأحكام من الحلال والحرام، ومسائل العقائد، وقَصص الأمم الغابرة، كما تناولت ما يستشرف الأمّة من أخبار وأحداث آخر الزمان؛ التي يطلق عليها أحاديث الفتن، إذ الإيمان بها واجب؛ بل هو من صلب عقيدتنا، وتكشف هذه الأخبار الغيبية عن صنوف الفتن وأشكالها وصورها العديدة وأهوالها في حياة البشر، التي لا يحصيها عدد ولا يكاد يسلم من الافتتان بها أحد، وهذا يخلص بنا إلى موضوع الدراسة موسوما بـ: **الفتن وتحقق ما أخبر به النبي ﷺ منها في عصرنا ـ دراسة من خلال كتاب الفتن في صحيح البخاري- باب ظهور الفتن أنموذجا** ـ وهي دراسة من الأهمية بمكان؛ إذ تناولت فتن آخر الزمان، التي تستحضر معها تحقق ما أخبر به النّبيّ محمد ﷺ وتستشعر مصداقية أحاديثه التي لا نشك البتتة في كونها وحيا ربانيا مسلما له، كما يؤيده تصديق كثير من الدراسات والبحوث العلمية لمشكاة النبوة تحت مسمى الإعجاز العلمي، في الوقت الذي ينكر ذلك خلق كثير ويكذبه.

إشكالية البحث: طرق موضوع من هذا القبيل يطرح أسئلة منها: ما معنى الفتن؟ وما مظاهرها، وصورها؟ وما مدى انتشارها في واقع المجتمعات المسلمة اليوم؟

ولعل الكشف عن هذا التساؤلات والاجابة عنها يتطلب المنهج الموضوعي، الذي يُعنى باستقراء وجمع الأحاديث من صحيح البخاري والاقتصار على باب ظهور الفتن كنموذج، وتتبعها والكشف عن معانيها، قصد مقارنتها بالواقع الذي نعيشه، وذلك لتوضيح معنى الفتن ومظاهرها من خلال السنة النبوية الصحيحة.

أهمية الموضوع: تبدو جليا أهمية الموضوع فيما يلي:

1. علاقة الدراسة بالبحث في صحيح البخاري أصحّ دواوين السنّة النّبوية.
2. الوقوف على بعض الفتن الحادثة في زماننا؛ والتي أخبر النبي ﷺ بوقوعها.
3. اكتساء الدراسة البعد الغيبي في نصوصها من جهة وورودها في قالب من النصائح والوصايا النبوية التي تقتضي الوجوب والإلزام من جهة أخرى.

أهداف الدراسة: ومن الأهداف التي تصبو إليها هذه الدراسة: الاطلاع على حقيقة أحاديث الفتن التي أخبر عنها النبي ﷺ ومدى تحققها وانتشارها في المجتمع اليوم، كما تبين لنا أشكالا عديدة من الاختبارات وصنوفا شتى من الابتلاءات التي يتعرض لها المسلم في حياته، كما تبين صبره وجلده عند الشدائد والمحن، ومدى التزامه بأوامر الله والانتهاء عند نواهيه، وما هو إلا المقصد الوحيد والمغزى البعيد الذي لأجله شرعت التكاليف وفرضت الأحكام؛ من جهاد وصيام وصلاة وقيام، وبذل للمال الحلال دون الحرام، وهذه كلها أسباب كافية نافعة لمعالجة موضوع الفتن التي أخبر بها النبي ﷺ، وحلول ناجعة

للوقوف بثبات عند المحن ـ طبعا ـ بعد توفيق الله تعالى لعبده وصدق توكله عليه قلبا وقالبا سرا وعلانية، ورغم سلاسة الموضوع وجديته وواقعية أحاديثه، ومزامنة أحداثه، لم يُسبق إليه البحث ـ حسب اطلاعي ـ بهذا الشكل، وفق المنهج الموضوعي.

وبلوغا لمرام الموضوع فقد تم انتقاء عناصر البحث حسب ورودها في باب ظهور الفتن من صحيح البخاري، إذ اشتمل على ست أحاديث، ورغم قلتها إلاّ أنّ الواحد منها كفيل بأن يكون موضوعا لبحث علمي على حدة، أو دراسة أكاديمية منفردة، كما رُتِّبَ البحث كالآتي:

خطة البحث:

مقدمة: تتضمن تمهيدا للموضوع والإشكالية وأهمية الدراسة وأهداف البحث، الدراسات السابقة.

المطلب الأول: خصص لتعريف الفتن لغة واصطلاحا، وبوادر ظهور الفتن.

المطلب الثاني: وأبان عن فتن تقارب الزمان وتفشي الشح بين الناس.

المطلب الثالث: تناول فتن رفع العلم ونزول الجهل.

المطلب الرابع: وطرق فتنة كثرة الهرج وقيام الساعة على شرار الخلق.

الخاتمة: وتضمنت أبرز نتائج الدراسة والتوصيات.

المطلب الأول: تعريف الفتن لغة واصطلاحا وبوادر ظهورها

قبل الولوج لموضوع الفتن التي أخبر عنها النبي ﷺ وبوادر ظهورها في هذا الزمان، وجب كشف الستار عن معاني الفتن لغة واصطلاحا عند أهل الاختصاص.

الفرع الأول: تعريف الفتن لغة

أبحر أهل اللغة في معاني الفتن ودققوا فيها؛ فكل غاص بفكره وأدلى بدلوه، فتمخض بين أيدينا زبدة المعاني منها قول الأزهري: "جماع معنى الفتنة الابتلاء والامتحان والاختبار، وأصلها مأخوذ من قولك فتنت الفضة والذهب إذا أذبتهما بالنار لتميز الرديء من الجيد"[1]. وذهب ابن فارس إلى موافقة المعنى الذي ذهب إليه الأزهري بقوله: "الفاء والتاء والنون أصل صحيح يدل على ابتلاء واختبار، من ذلك الفتنة، يقال: فتنتُ أفتِن فَتْناً، وفَتَنْتُ الذهب بالنار، إذا امتحنته، وهو مفتون وفتين، والفَتَّان: الشيطان، ويقال: قلب فاتن أي مفتون[2]. وعليه فإنّ الفتنة: اختبار وابتلاء لتبيين الجيد من الرديء، ويصدق عليها مصطلح التمحيص والغربلة.

وقال ابن منظور موضحا أن للفتنة معان منها: "الكفر والفضيحة والعذاب، وما يقع بين الناس من القتال والقتل، والاختبار، والإحراق"[3].

ومما سبق من التعريفات يتضح لنا أن جماع معنى الفتنة الابتلاء والاختبار والتمحيص لتبيين الجيّد من الرديء، والاعتناء بالشيء وتنقيحه من الشوائب العالقة به ليكون خالصا.

الفرع الثاني: تعريف الفتن اصطلاحا

عرف الزمخشري الفتن بقوله: "الفتنة هي الامتحان بشدائد التكليف من مفارقة الأوطان ومجاهدة الأعداء وسائر الطاعات الشاقة، وهجر الشهوات والملاذِّ بالفقر والقحط وأنواع المصائب في الأنفس والأموال، وبمصابرة الكفار على أذاهم وكيدهم وضررهم"[4].

وذهب ابن حجر إلى أنّ: "معنى الفتنة في الأصل: الاختبار والامتحان، ثم استعملت في كل أمر يكشفه الامتحان عن سوء، وتطلق على الكفر، والغلو في التأويل البعيد، وعلى الفضيحة والبلية والعذاب والقتال والتحول من الحسن إلى القبيح والميل إلى الشيء والإعجاب به، وتكون في الخير والشر"[5].

وقال القسطلاني: "الفتن: جمع فتنة وهي المحنة والعذاب والشدة وكل مكروه وآيل إليه كالكفر والإثم والفضيحة والفجور والمصيبة وغيرها من المكروهات، فإن كانت من الله فهي على وجه الحكمة، وإن كانت من الإنسان بغير أمر الله فهي مذمومة"[6].

وقد ذكر هذه المعاني غير واحد من أهل العلم والاختصاص، ومن قلب كتب التفسير وسَبَرَ صفحاتها وجد أنَّ أهل التفسير ومن لهم عناية بعلوم القرآن قد ذكروا وجوهاً ودلالات متعددة للفتنة، فنجد اللفظة الواحدة حمالة وجوه تفضي دلالتها إلى معان كثيرة؛ وهو ما يُمايز ألفاظ القرآن الكريم والسنة النبوية عن كلام البشر، وعليه تكون دلالة الألفاظ في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ حسب السياق الذي وردت فيه.

ومما سبق، نخلص إلى أن الفتنة هي المعاملة التي تُظهر الإنسان على حقيقته، فتَكشِفُ عن حُسن نِيّة أوسوء طّويّة، وتبدي الأحوال الخفية، فالواجب على المسلم الرضا والثبات عند البلايا والمحن والرزايا.

الفرع الثالث: بوادر ظهور الفتن

من معجزات النبي محمد ﷺ الخالدة والباقية إلى يوم القيامة؛ أنّه أخبر بوقوع فتنٍ ـ لا مناص منها ـ لأمته، فكم من فتنة هزّت كيان الأمّة بعد وفاته ﷺ، وفي عهد الخلافة الراشدة ،،!؟ كحروب الردّة، واقتتال الصحابة فيما بينهم، بدءا بالفتنة الكبرى وما تلتها من أحداث، أضرمت نار الفتنة وشقّت صفّ الأمة، وما فتئت تترى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولحرص النبي ﷺ على أمته كان يعظهم ويحفزهم للعمل الصالح، ويحذرهم من التّراخي في الطاعات وتأخير القُرُبات، حتى لا تُدركهم الفتن فتشغلهم عن الأعمال الصالحة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:" بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا"[7]، وفي هذا دليل على تقلب الإنسان من حال إلى حال زمن الفتن، إلا من عصمه الله جلّ جلاله، وباب ظهور الفتن من صحيح البخاري تناول بعضا منها يندرج ضمن علامات الساعة الصغرى والكبرى، وما بقي من لأواء الفتن هي أشدّ على الأمة من الضرب بالسيوف، والقرض بالمقاريض، فعن أبي هريرة، عن النبي ﷺقال: "يتقارب الزمان، وينقص العلم، ويلقى الشُّحُّ، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج". قالوا: يا رسول الله، أيُّم هو؟ قال: "القتل القتل"[8]. وهذه الأخبار الغيبية الحادثة كلها دلائل قاطعة، وحجج ساطعة في صدق نبوءته ﷺ، كما أنّ سيرته العطرة ملأى بالآيات الكثيرة والأنباء المثيرة، التي نقلت إلينا بالتواتر من قبل جيل زكّاه الله تعالى ولصحبة نبيه اجتباه، فلا ينكرها إلا جاحد أو سفيه، يقول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه مادحا النبي محمد ﷺ:

وفِينَـــا رَســـولُ اللَّهِ يَتْلُـــو كِتَابَـــهُ إذَا *** انْشَـــقَّ مَعْـــرُوفٌ مِـــنَ الفَجْـــرِ سَـــاطِعُ
أَرانَـــا الهُـــدَى بَعْـــدَ العَمَـــى فَقُلُوبُنَـــا *** بـــه مُوقِنـــاتٌ أنَّ مـــا قـــالَ واقِـــعُ
يَبِيـــتُ يُجـــافِي جَنْبَـــهُ عـــن فِرَاشِـــهِ *** إذا اسْـــتَثْقَلَتْ بالمُشْـــرِكِينَ المَضـــاجِعُ[9]

وهذا نزر يسير من النصوص التي تُبيّن أنّ مظاهر الفتن تنتشر في الأمة، بل وتزداد تفشيا مِمّا يؤثر على الناس في أمر دينهم ودنياهم، وكلما نقص الوازع الديني عند المسلمين تشربوا الفتن واستساغوها، واستكانوا إليها وألِفوها إلا من عصمه الله تعالى.

المطلب الثاني: فتن تقارب الزمان وتفشي الشح بين الناس

حذّر النّبي ﷺ أمّته من فتن آخر الزمان والتي من ضمنها تقارب الزّمان وتفشّي الشّح بين الناس، وأرشدهم إلى سُبُل النّجاة منها إقامة للحجة وتبييناً للمحجة، حتى تكون الأمة على بينة من أمر دينها ولا تنشغل بزخارف الدنيا وبهارجها.

الفرع الأول: فتن تقارب الزمان

يشهدُ البشر في آخر الزمان فتناً جمّةً ونوازل مدلهمة كما أخبر بذلك النّبي الخاتم ﷺ منها: تقارب الزّمان، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال:" يتقارب الزّمان، وينقص العمل، ويُلقى الشُّح، وتظهر الفتن، ويكثر الهرْج" قالوا: يا رسول الله، أيم هو؟ قال:"القتل القتل"[10]، معنى قوله: "يتقارب الزّمان" أنّ: "معناه قصر زمان الأعمار وقلة البركة فيها، وقيل هو دنو زمان الساعة، وقيل هو قصر مدة الأيام والليالي على ما روي أن الزّمان يتقارب حتى تكون السنة كالشهر؛ والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم، واليوم كالساعة، والساعة كاحتراق السعفة"[11].

وهذا الحديث عمدة في المسألة على أنّ: المراد بتقارب الزمان هو قصر الزمان وسرعته وخلوه من البركة؛ لأن الله تعالى يطوّل الزّمان إبّان الدّجال، كما يقصّره زمن الفتن كيف ما يشاء، قال ابن حجر: "قال بن أبي جمرة يحتمل أن يكون المراد بتقارب الزمان قصره على ما وقع في حديث لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر وعلى هذا فالقصر يحتمل أن يكون حسيا ويحتمل أن يكون معنويا أما الحسي فلم يظهر بعد ولعله من الأمور التي تكون قرب قيام الساعة وأما المعنوي فله مدة منذ ظهر يعرف ذلك أهل العلم الديني ومن له فطنة من أهل السبب الدنيوي فإنهم يجدون أنفسهم لا يقدر أحدهم أن يبلغ من العمل قدر ما كانوا يعملونه قبل ذلك ويشكون ذلك ولا يدرون العلة فيه ولعل ذلك بسبب ما وقع من ضعف الإيمان لظهور الأمور المخالفة للشرع من عدة أوجه وأشد ذلك الأقوات ففيها من الحرام المحض ومن الشُّبَه ما لا يخفى حتى إنّ كثيرا من النّاس لا يتوقف في شيء ومهما قدر على تحصيل شيء هجم عليه ولا يبالي، والواقع أن البركة في الزّمان وفي الرزق وفي النّبت إنّما يكون من طريق قوة الإيمان واتباع الأمر واجتناب النّهي والشّاهد لذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾[12].

وقد وُجد في زماننا هذا من تسارع الزمن وانعدام البركة في الوقت ما لم يسبق في عصور خلت ولا قرون غبرت، فالأيام تجري والوقت يمضي والسعيد من اغتنم الفرصة واستغلها في الطاعة وصيّر وقته عبادة في وقت يغفل فيه كثير من الناس عن أوجب الواجبات وسبب الوجود وكُنه الخلق وغايته.

الفرع الثاني: تفشي الشح بين الناس.

ومن مظاهر الفتن انتشارًا، تفشي الشّحّ بين النّاس، وهو من الصفات الذّميمة المقيتة في الإسلام؛ فلا هو من صفات الأنبياء ولا من شيم النبلاء، ويُلاحظ استفحال البخل الشديد على غير العادة، كما في حديث الباب عن أبي هريرة ﷺ: "يتقارب الزمان، وينقص العمل، ويُلقى الشُّح..."، ومعنى: "ويُلقى الشُّح" على وجهين كما بينه ابن الجوزي في كشف المشكل من حديث الصحيحين بقوله: "يلقى الشح" على وجهين: أحدهما يلقى من القلوب، والثاني: يلقى في القلوب فيوضع في قلب من لا شح عنده، ويزيد في قلب الشحيح. ووجه هذا أن الحديث خارج مخرج الذّم، فوقوع الشّح في القلوب مع كثرة المال أبلغ في الذم"[13].

والوجه الثّاني أقرب إلى حال الناس اليوم؛ وهو سائد بين أغلب أرباب المال، ومما تطبّعت عليه نفوس القوم وتشرّبت به من التّعلّق بالدُّنيا ـ إلّا من رحم ربي ـ وحُبّ المال، فأصبحت تتملّص من الواجبات، وتتحايل عن آداء فريضة الزكاة، ويُضاف إليها معانٍ للشح معنوية غير مألوفة، قال ابن حجر رحمه الله تعالى: "وأما قوله ويلقى الشح فالمراد إلقاؤه في قلوب الناس على اختلاف أحوالهم حتى يبخل العالم بعلمه فيترك التعليم والفتوى ويبخل الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويبخل الغني بماله حتى يهلك الفقير وليس المراد وجود أصل الشح لأنه لم يزل موجودا"[14].

وعليه فإن الشح لا يُحصر في الصورة الحسية والمادّية المتمثلة في منع فقراء المسلمين زكاة المال، أو مَن يَضِنُّ بماله عن المحتاجين فقط، بل يتعدّى إلى المعنى المعنوي من منع العلوم الشرعية والدنيوية وعدم تبليغها، والحد من تعدي النّفع للغير أو منعه في مختلف مجالات الحياة، لذلك فإن من مثالب البخل الشديدة ومقابحه العديدة، أنّه إذا تمكن من قلب العبد فإنّه يُورثُه حُب الدّنيا والاستكانة إليها، والاستهانة بالأوامر والنواهي الشرعية وعدم الانقياد لها، ويوقعه في كبائر الذنوب واستحلال المحارم؛ كسفك الدماء وهتك الأعراض، واحتقار الغير، ومنع ما يجب من الحقوق كحرمان الأخوات أو البنات من الميراث، فتزداد الشحناء والبغضاء بين الأقارب، وتتهيأ الأرضية لقطع الأرحام، فتُفْضي بذلك إلى القطيعة والتدابر، والمنازعات القضائية التي تملأ رفوف المحاكم بقضايا من هذا الشأن، وهذا نزر يسير لبعض مخلفات الشُّح المطاع وآثار الهوى المتبع.

المطلب الثالث: فتن رفع العلم ونزول الجهل

ومن الفتن التي أخبر النبي ﷺ بحدوثها، وانتشرت في أمة الإسلام وتزداد تفاقما بمرور الزمان، رفع العِلم وظُهور الجهل بين الناس؛ وهومن أقبح الذنوب التي يُعصى بها الله تعالى، وهو من علامات الساعة لِما ورد في الباب أنّ النبي ﷺ قال: "إنّ بين يدي الساعة لأياماً، يُرفع فيها العلم، وينزل فيها الجهل.."[15]، وللمصنف في باب رفع العلم: "إن من أشراط الساعة: أن يرفع العلم ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا..."[16]، وفيه الحثٌّ على طلب العلم الشرعي بمفهوم المخالفة، أمّا زيادة الألفاظ الواردة في الباب وغيرها من المُصنَّفات والدواوين، كلها تصب في معنى نقص العلم وفشو الجهل بين الناس، ولا تعارض بينها البتّة، والمقصود برفع العلم: نقص العلم الشرعي والعمل بدين الله تعالى، والتقصير في الواجبات والأحكام التي خوطب بها عقلاء الأنام، قال ابن حجر رحمه الله: "قال ابن بطال: وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الأشراط قد رأيناها عيانا فقد نقص العلم وظهور الجهل وألقي الشح في القلوب وعمّت الفتن وكثر القتل، قلت (يعني ابن حجر): الذي يظهر أن الذي شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله إلا النادر وإليه الإشارة بالتعبير بقبض العلم فلا يبقى إلا الجهل الصرف ولا يمنع من ذلك وجود طائفة من أهل العلم لأنهم يكونون حينئذ مغمورين في أولئك"[17].

فالعجيب من قول ابن بطال أنه يؤكد حدوث جملة هذه الفتن في القرن الخامس الهجري والأعجب منه مايقع في زماننا هذا..؟ فالعلم إذًا لا يرفع إلا بموت العلماء ورثة الأنبياء، الذين يذودون عن حياض الدّين ويبلغون شرع رب العالمين، فموت العالم مصيبة لا تُجبر وثُلمة لاتُسدّ، فعن أنس ﷺ قال: لأحدّثنّكم حديثا سمعته من رسول الله ﷺ لا يحدثنّكم به أحد غيري: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنَّ من أَشْراط السَّاعة أَن يُرفَع الْعِلم، وَيَكْثر الْجهل"[18]، ومعنى "إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم" أي: من علاماتها أن يرتفع العلم إما بقبض العلماء، وإما بخفضهم عند الأمراء، "ويكثر الجهل" أي: "بغلبة السفهاء"[19]،

وغلبة السفهاء لكثرة الجهل وتساوي الناس في ما بينهم، وأما الناس في العلم فمراتب ومنازل؛ فهم متفاوتون، متباينون في درجاته، بعضهم فوق بعض، قال تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: 76)، وفي أحاديث الباب يخبرنا النبي ﷺ أن للساعة علامات وأمارات منها: أن يُرفع العلم، فليس المقصود هنا أن يُنتزع العلم من الصدور انتزاعا، وإنما يرفع بموت العلماء، العاملين الربانين، الذين يبثون في الناس أحكام الدين، لأنّ موتهم يؤدي إلى انتشار الجهل، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسُئلوا فأفتوا بغير علم فَضلُّوا وأضَلُّوا، وبهم ينتشر الفساد والظلم بين العباد، وحتى القتل المنتشر بين الناس اليوم، إذا تتبعنا أسبابه وجدنا أنّ منشأه الأول هو: الجهل بالدين وفضاعة الجرم وحدّه ومغبّته عاجلا وآجلا.

المطلب الرابع: كثرة الهرج وقيام الساعة على شرار الخلق

أخبر النبي ﷺ بوقوع فتن آخر الزمان ومنها كثرة الهرج وقيام الساعة على شرار الخلق حيث تم بسْطه على النحو التالي:

الفرع الأول: كثرة الهرج

تكثر الفتن في أمة الإسلام، عندما يُرفع العلم ويغيبُ أهلُهُ، فيَحُلُّ محله الجهل الذي هو أساس كل باطل، ومن أشنع صور البلايا أن ينتشر القتل بين الناس لأتفه الأسباب ففي الباب من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: "بين يدي الساعة أيام الهرْج، يزول فيها العلم ويظهر فيها الجهل"، قال أبو موسى: والهرج: القتل بلسان الحبشة"[20]. وعند تصفح قواميس اللغة ومعاجمها نجد أنّها تتفق على أن الهرْج هو: القتل، قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط: "الهرْج: هرَج الناس يهرجون: وقعوا في فتنة واختلاط وقتل"[21]، فمن علامات الساعة الهَرج وكثرة القتل، وهو محرّم شرعاً إلاّ بحق؛ فإذا كان الذِّمّي وغير المُحارب لأهل الإسلام حرام الدّم، فمن باب أولى يكون سفك دم المسلم ظلما وعدوانا أشدُّ حُرمةً وأشنع ذنبا، وهو من أكبر المعاصي التي قد يلقى المسلم بها ربه يوم القيامة، بل هو من الكبائر[22] حيث عدّه الإمام الذهبي ثاني الكبائر بعد الإشراك بالله تعالى؛ وساق في ذلك أدلة ترهيبية من القرآن والسنة الصحيحة، متضمنة وعيدا شديدا وعذابا أليما لمن يقتل مسلما متعمدا بغير حق، ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء: 93)، وقوله ﷺ: "إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فكلاهما من أهل النار قيل فهذا القاتل فما بال المقتول قال إنه أراد قتل صاحبه"[23].

وعليه فإنّ القتال المحرم هو الذي يقع بين المسلمين لأجل شؤون الحكم والرياسة والمال والعصبية الجاهلية وغيرها من لعاعة الدنيا؛ ويستثنى من ذلك كله الدِّفاع عن حياض الدين وأعراض المسلمين وبلادهم وأموالهم. ففي الباب عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: "يتقارب الزّمان، وينقص العمل، ويُلقى الشُّح، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج" قالوا: يا رسول الله، أيم هو؟ قال: "القتل القتل"[24]، وهذا بيان منه ﷺ أنَّ من علامات الساعة كثرة الهرج فقيل له ما المقصود بكثرة الهرج؟ فأخبرهم أنّه: القتل؛ وفيه دلالة على وقوع القتل وتفشيه في أمّة الإسلام بغير حق في قابل الأيام، وهي الفتنة التي ما فتيء النبي ﷺ يدندن حولها، وقد أشار إليها ابن حجر في الفتح بقوله: وأما كثرة القتل فالمراد بها ما لا يكون على وجه الحق كإقامة الحد والقصاص"[25]، ومما يؤيد هذا المعنى ما ورد في دلائل النبوة عند البيهقي عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: "بين يدي الساعة الهرج"، قالوا يا رسول الله وما الهرج قال: القتل"، قالوا أكثر مما نقتل إنا لنقتل في العام الواحد أكثر من كذا ألفا قال: "إنه ليس بقتلكم المشركين،

ولكن قتل بعضكم بعضا قالوا ومعنا يومئذ عقولنا قال: إنه ينتزع عقول أكثر ذلك الزمان ويخلف له هباء من الناس يحسب أكثرهم أنه على شيء وليسوا على شيء"[26]. فهذه الأحاديث المتناثرة في الصحيح وغيرها من دواوين السنة تبين مدى تفشي ظاهرة القتل بين الناس وكأنها عرض لحال الأمّة في هذا الزمان: اقتتال بين المسلمين؛ إخوة أشقاء، وذوي قرابة وصلة رحم، وأبناء وطن واحد لأجل التنافس على الدنيا الفانية والمتاع الزائل، وهذا الأخير يجرنا للخوض في أسباب القتل التي تنأى بنا عن صلب الموضوع، بيد أننا سنطرق جملة من الإحصائيات التي تكشف عن أرقام مهولة وأعداد لضحايا ووفيات مختلفة ومتفرقة على العالم وفقا لبعض المجلات والدراسات الدولية:

ففي شؤون الحروب التي لا يُدار رحاها سوى في بلاد المسلمين، ولا يتجشم ضحاياها وخسائرها وتبعاتها غير المسلمين، تناولت مجلة ويكيبيديا[27] مقالا بخصوص الحرب السورية: وتطرّقت لمنشأ الصراع بين قوات الحكومة السورية، وقوات المعارضة المسلحة، وحيثيات القتال الذي طال أمده، كما أفادت أنّ الأمم المتحدة قدرت عدد ضحايا الصراع المسلح في سورية ابتداءً من2011 ما بين: 580.000 و617.910+ شخصًا، منهم 306.887+ مدنيين، بينهم عشرات الآلاف من الأطفال والنساء، كما نجم عنها نزوح6.7 مليون شخص داخليًا بحلول مارس 2021، مما يجعلها واحدة من أسوأ الحروب الكارثية في القرن21. هذا فضلا عن الأعداد الهائلة التي قضي عليها بوحشية لا متناهية في سجن صيدنايا العسكري تعذيبا وتنكيلا وانتقاما، والتي تفوق 30000 ألف معتقل.

ومن الصور الحية للقتل الجماعي والقصف العشوائي ما يحدث لأهل غزة وأهلها من المدنيين العزل من قبل الاحتلال الصهيوني على مرأى ومسمع من العالم أجمع، وخصوصا المسلمين، حيث أفادت وكالة الأناضول[28] للأنباء في خبر نشرته في الفاتح من يناير/جانفي 2025 عن وزارة الصحة بقطاع غزة ارتفاع حصيلة الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني بحق الفلسطينيين إلى: 45 ألفا و553 شهيدا و108 آلاف و379 مصابا منذ 7 أكتوبر2023، وهذا فضلا عن المفقودين ومن هم تحت الأنقاض.

وفي دراسة من نوع آخر لظاهرة كثرة القتل في العالم أفادت مجلة الأمم المتحدة[29] بأّنّ: عدد ضحايا جرائم القتل أكثر من عدد ضحايا النِّزاعات المسلحة، وبان نحو464000 فرد من العالم هم ضحايا جرائم القتل لعام2017، وهوما يعادل خمسة أضعاف قتلى الصِّراع المُسلّح لنفس السنة، ووفقا للدراسة فإن الجريمة المنظمة مثلت 19% من بين كل جرائم القتل عام2017، وأنّ الشبان هم الأكثر عرضة للخطر من الفئات العمرية الأخرى بما يفوق 50% من الحصيلة العامة، استنادا لبيانات من41 دولة علماً أنّ جرائم قتل النساء في كثير من الأحيان يتم تجاهلها.

ومن صورة مغايرة تماماً لصور كثرة القتل انتشارا في هذا الزمان ما تخلفه حوادث المرور كما أفادت منظمة الصحة العالمية[30] في إحصاء الإصابات الناجمة عن حوادث المرور إلى أنّ: قرابة 1,19 مليون شخص يلقون حتفهم سنوياً بسبب حوادث المرور. ونسبة 92٪ من الوفيات الناجمة عن حوادث الطرق في العالم في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، رغم أنها تستأثر بنسبة 60٪ من مركبات العالم فقط. كما تزيد احتمالات تعرض الذكور لحوادث مرور مميتة بنحو ثلاثة أضعاف مقارنة بالإناث.

كما نشرت مجلة الأمم المتحدة[31] قائمة بالحروب والكوارث البشرية حسب عدد القتلى.

الجدول رقم (1): يوضح قائمة الحروب والكوارث البشرية حسب عدد القتلى

المدة بالسنوات	من/ إلى	الموقع	الحدث	الحد الأعلى	الحد الأدنى	متوسط القتلى
6 سنوات ويوم واحد	1939 إلى1945	كل مكان بالعالم	الحرب العالمية الثانية		65.000.000	74.330.344
4 سنين و 3 شهور	1914 إلى 1918	كل مكان بالعالم	الحرب العالمية الأولى	21.000.000	15.000.000	17.748.239
6 سنوات	1998 إلى 2003	جمهورية الكونغو الديمقراطية	حرب الكونغو الثانية	5.400.000	2.500.000	3.674.235
22 سنة	1997 إلى 2000	أفغانستان	الحرب في أفغانستان	2.000.000	1.500.000	1.732.051
23 سنة	1983 إلى 2005	السودان	حرب السودان الأهلية الثانية	2.000.000	1.000.000	1.414.214
9 سنوات	1980 إلى 1988	أفغانستان	الحرب السوفيتية الأفغانية	2.000.000	600.000	1.095.445
7 سنوات و4 شهور	1954 إلى 1962	الجزائر	الحرب الجزائرية	1.500.000	350.000	724.569
12 سنة	2001 إلى 2013	الشرق الأوسط	الحرب علي الإرهاب	1.260.000	272.000	585.423
	08 ماي 1945	الجزائر	المذبحة الجزائرية من قبل فرنسا	45.000	1.020	6.775
8 سنوات	1980 إلى 1988	الحدود العراقية الإيرانية	الحرب بين العراق وإيران	1.100.000	289.220	564.041
	28/2 فبراير، 1982	حماة، سوريا	مذبحة حماة	40.000	10.000	20.000
1 سنة	1965 إلى 1966	إندونيسيا	الإبادة السياسية بإندونيسيا	3.000.000	78.500	485.283
	1988	ايران	مذبحة إيران	30.000	4.482	11.596
48 سنة	1827 إلى 1875	الجزائر	الغزو الفرنسي للجزائر	1.000.000	500.000	107.707
3 سنوات	1755 إلى 1758	زنجبار	الإبادة الجماعية في زنجبار	600،000	480،000	536.656
	18/16 سبتمبر 1982	غرب بيروت لبنان	مذبحة صابرة وشالتيلا	3.500	460	1.269
9 أشهر	مارس/ ديسمبر 1971	باكستان	الإبادة الجماعية لبنجلاديش	3.000.000	1.000.000	774.446
4 سنوات	1992 إلى 1995	البوسنة	التطهير العرقي في حرب البوسنة	40.330	34.764	37.444
22 سنة	1979 إلى 2000	أفغانستان	الحرب في أفغانستان	2.000.000	1.500.000	1.732.051

المصدر: مجلة الأمم المتحدة، https://www.un.org/ar/un75

واقتصرت الدراسة على الإحصائيات الخاصة بالدول المسلمة على وجه الخصوص، وعرضتْ لضحايا الحرب العالمية الأولى والثانية بحكم أنّ بعض الدول المسلمة أُقحمت فيها، كما تناولت المجلة كل صنوف الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والديني، والقتل الجماعي للمعارضة السياسية، وهذه الأرقام

الخيالية التي لا يستطيع تحملها العقل البشري تنبئ عن ذهاب عقول الناس وطيشها، وشدة جهلهم وتهارجهم على الدنيا ومتاعها الزائل، ومدى جرأتهم على إزهاق الأروح المعصومة.

الفرع الثاني: قيام الساعة على شرار الخلق

ومن مظاهر الفتن أن تقوم الساعة على شرار الخلق؛ الذين يغلب عليهم قلّة الخير، وطغيان الشر، وذلك بعد تهارج الناس وتقاتلهم وفشُو الشرك بالله، وانتشار الفساد في مختلف البلدان، ففي الباب من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء"[32]، قال ابن بطال: هذا وإن كان لفظه لفظ العموم فالمراد به الخصوص، ومعناه أن الساعة تقوم في الأكثر والأغلب على شرار الناس بدليل قوله: لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى تقوم الساعة، فدل هذا الخبر أن الساعة تقوم أيضا على قوم فضلاء. وله في آخر حديث النواس بن سمعان الطويل في قصة الدّجال وعيسى ويأجوج ومأجوج: إذ بعث الله ريحا طيبة فتقبض روح كل مؤمن ومسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة[33].

وأضاف ابن كثير قائلا: "أن الشيخ الكبير يقول: أدركت الناس وهم يقولون: لا إله إلا الله، ثم يتفاقم الأمر ويتزايد الحال، حتى يُترك ذكر الله في الأرض، ويُنسى بالكلية، فلا يُعرف فيها وأولئك شرار الناس وعليهم تقوم الساعة"[34]. وهذا فيه دلالة على غلبة الشرّ والجهل عند الناس في ذلك الزمان والبغي وانحدار أخلاقهم وتنصُّلهم من أدميتهم وتعدي حدود الله تعالى، قال الكرماني: وقوله: "شرار الناس" وإنما كانوا شرارا لأن إيمانهم حينئذ لا ينفعهم وكذا أعمالهم فلا خير فيهم ومن لا خير فيه فهو من الشرار أو هذا إخبار عن الواقع يعني لا تقوم الساعة إلا على الشرار[35].

ومما يبين أنهم كذلك ما رواه مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى لا يقال الله الله"[36]، قال ابن كثير: وفى معنى قوله ﷺ: "حتى لا يقال في الأرض الله الله"، قولان: أحدهما: أن معناه أن أحدًا لا ينكر منكرا، يعني لا يزجرُ أحدٌ أحدًا إذا رآه قد تعاطى منكرا، وعبر عن ذلك بقوله: "حتى لا يقال الله الله"، كما في حديث عبد الله بن عمرو "فيبقى فيها عجاجة لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا"[37]، والقول الثاني: حتى لا يذكر الله في الأرض، ولا يعرف اسمه فيها، وذلك عند فساد الزمان، ودمار نوع الإنسان، وكثرة الكفر، والفسق والعصيان[38]، وهذه الأمارة لمّا يحِن وقتها بعدُ، بل يتأخر حدوثها لقابل الأزمنة ضمن علامات الساعة الكبرى كما أخبر بذلك النبي ﷺ.

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث نورد أهم النتائج التي خلُصت إليها الدراسة:

1. أبانت الدراسة على أن: الفتنة هي المعاملة التي تُظهر الانسان على حقيقته، فتَكشِفُ حسن النِيّة وتبدي الأحوال الخفية.
2. كما بيّنت أنّ الفتن التي أخبر بحدوثها النبي ﷺ بعد وفاته أغلبها وقعت ولها صور عديدة في عصرنا: كتقارب الزمان وانعدام بركته، ونقص العلم وظهور الجهل، وفشو الشُّحّ وذلك بأن يبخل بالمال إنفاقا وبالعلم نشرا وتعليما، والعلامة التي تكاد تكون غالبة في هذا الزمان هي كثرة القتل التي تزداد تفشيا بين المجتمعات وتحققاً مع مرور الزمان وفق ما حدّث به نبينا محمد ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى.
3. من خلال الدراسة يتبين لنا أنّه لا عاصم من الفِتن إلا ما جعله الله جلّ جلاله عاصما منها، وهو القرآن الكريم، وسنَّة النبي ﷺ، ومن رام السلامة من الفتن فليلُذ بهما؛ لأنهما نبع الهداية والنّجاة في الدّنيا

والآخرة، وليَعْضُضْ عليهما بنواجذه، والكيِّس الفطن من تمسك بهما تعلما وعملا لينْجُوّ من شرّ الفتن والمحن.

4. كلما قلّ العلم بأحكام الدين، فشا الجهل الذي هو مصدر كل بلية، ومنشؤ كل رزية.

5. كثرة الهرج المنتشرة بين المسلمين وتناحرهم فيما بينهم في هذا الزمان منشؤه الجهل بالدين، وحب الدنيا والتنافس عليها.

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت:449هـ)، شرح صحيح البخاري، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط 2، (1423هـ -2003م).

2- ابن فارس بن زكرياء القزويني (ت:395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ب، د.ط، (1399هـ -1979م).

3- ابن كثير الدمشقي (ت:774هـ)، النهاية في الفتن والملاحم، تح: محمد أحمد عبد العزيز، نشر: دار الجيل، بيروت، لبنان، د ط، (1408هـ - 1988م).

4- أبو سليمان، حمد بن محمد الخطابي (ت:388هـ)، معالم السنن شرح سنن أبي داود، نشر: المطبعة العلمية، حلب، ط 1، (1351هـ-1932م).

5- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(ت:241هـ)، مسند الإمام أحمد، تح: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: مؤسسة الرسالة، ط 1، (1421هـ - 2001م).

6- أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، كتاب الفتن والملاحم (498/4، ح:8392).

7- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (ت:405هـ)، المستدرك على الصحيحين تح: مصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، (1411-1990) كتاب الفتن والملاحم.

8- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي(ت:458هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، (1405هـ)، باب ما جاء في إخباره بما دعا لأمته وبما أجيب فيه، وصدقه في جميع ما أخبر به ﷺ.

9- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، د.ط، (1379هـ).

10- أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت:923هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط 7، (1323هـ).

11- أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله بن هلال بن أسد الشيباني(ت:241هـ)، مسند الإمام أحمد، تح: أحمد محمد شاكر، نشر: دار الحديث، القاهرة، ط 1، (1416هـ- 1995م).

12- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب ظهور الفتن (48/9، ح:7061)، وكتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل (14/8، ح:6037).

13- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب: لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه (2591/6، ح:6657).

14- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، بَابٌ: يَقِلُّ الرِّجَالُ وَيَكْثُرُ النِّسَاءُ.

15- شمس الدين، الذهبي (ت: 748هـ)، الكبائر، نشر: دار الندوة الجديدة، بيروت، د.ط، د.تا (13/1).

16- صحيح البخاري، بكتاب الفتن، باب اذا التقى المسلمان بسيفيهما (ح:6672)، صحيح مسلم، الفتن وأشراط الساعة، باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما.

17- صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، (1955م)، كتاب الإيمان، باب ذهاب الإيمان آخر الزمان.

18- عبد الرحمان بن علي محمد الجوزي (ت:597هـ)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تح: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، د.ط، د.ت.

19- علي بن محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: 1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 1، (1422هـ -2002م).

20- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني الشافعي، نشر: دار المعرفة، بيروت (1379هـ)، ترقيم تبويب: محمد فؤاد عبد الباقي، إشراف: محب الدين الخطيب، مع تعليقات: بن باز رحمه الله تعالى، كتاب الفتن باب ظهور الفتن.
21- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت:817هـ)، القاموس المحيط، تح: مكتب تح: التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، نشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 8، (1426هـ - 2005م).
22- محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور الهروي (ت:370هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:1 (2001م).
23- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط 1، (1422هـ)، كتاب الفتن باب ظهور الفتن.
24- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب فضل من تعار من الليل فصلى.
25- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب رفع العلم.
26- محمد بن عيسى الترمذي أبو عيسى (ت 279هـ)، سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، د ط(1998م)، كتاب الفتن، باب ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم.
27- محمد بن مكرم بن على بن منظور الإفريقي (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط:3، (1414هـ).
28- محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، الكرماني (ت 786هـ)، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 1، (1356هـ - 1937م).
29- محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت 538هـ)، الفائق في غريب الحديث، تح: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط 2.
30- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:261هـ)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت، كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن.
31- منظمة الصحة العالمية، الإصابات الناجمة عن حوادث المرور، الصادرة في: 13 كانون الأول/ديسمبر 2023، تاريخ الزيارة: 2025/01/14، 17:45.
https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/road-traffic-injuries
32- وكالة أنباء الأناضول الصادرة بتاريخ:2025/01/01، تاريخ الزيارة:23:00. Anadolu Ajansı
/https://www.aa.com.tr
33- مجلة الأمم المتحدة: الصادرة في 08 جويلية/ تموز، تاريخ الزيارة: 2024/12/24،
https://news.un.org/ar/story/2019/07/1036401
34- مجلة الامم المتحدة، تاريخ الزيارة: 2025/01/16، الساعة:https://www.un.org/ar/un7511:45
35- مجلة ويكيبيديا آخر تعديل، يوم 30 ديسمبر 2024، الساعة 22:06، تاريخ الزيارة: 2025/01/16، 11:45
https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title

الهوامش:

(1) محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور الهروي (ت 370هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1 (2001م)، (211/14).

(2) ابن فارس بن زكرياء القزويني (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ب، د.ط (1399هـ -1979م)، (472/4، 473).

(3) محمد بن مكرم بن على بن منظور الإفريقي(ت:711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 3، (1414هـ)، (318/13، 320).

(4) محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت:538هـ)، الفائق في غريب الحديث، تح: علي محمد البجاوي-محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط 2 (87/3).

(5) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، دط، (1379هـ)، (11/2).

(6) أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت 923هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط 7 (1323هـ)، (166/10).

(7) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261هـ)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت، كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن (110/1، ح: 118)، وأحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ)، مسند الإمام أحمد، تح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط 1 (1416هـ- 1995م)، (35/7، ح 7186)، ومحمد بن عيسى الترمذي أبو عيسى (ت 279هـ)، سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ط (1998م)، كتاب الفتن، باب ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم (57/4، ح: 2195).

(8) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط 1 (1422هـ)، كتاب الفتن باب ظهور الفتن (48/9، ح: 7061).

(9) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب فضل من تعار من الليل فصلى (54/2، ح 155).

(10) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب ظهور الفتن (48/9، ح 7061)، وكتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل (14/8، ح 6037).

(11) أبو سليمان، حمد بن محمد الخطابي(ت:388هـ)، معالم السنن شرح سنن أبي داود، المطبعة العلمية، حلب، ط 1، (1351هـ-1932م)، (341/4).

(12) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، (1379هـ)، ترقيم تبويب: محمد فؤاد عبد الباقي، إشراف: محب الدين الخطيب، مع تعليقات: بن باز رحمه الله تعالى، كتاب الفتن باب ظهور الفتن (17/13).

(13) عبد الرحمان بن علي محمد الجوزي (ت 597هـ)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تح: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، د ط، د ت،(327/3).

(14) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري (17/13).

(15) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب ظهور الفتن (48/9، ح: 7062)،

(16) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب رفع العلم (178/1، ح:80).

(17) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري (16/13)

(18) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، بَابٌ: يَقِلُّ الرِّجَالُ وَيَكْثُرُ النِّسَاءُ (37/7، ح: 5231، 80، 81، 5577، 6808، 7068).

(19) علي بن محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: 1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 1 (1422هـ -2002م)، (152/24).

(20) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب ظهور الفتن (48/9، ح 7066).

(21) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، القاموس المحيط، تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 8 (1426هـ - 2005م)، (210/1).

(22) شمس الدين، الذهبي (ت 748هـ)، الكبائر، دار الندوة الجديدة، بيروت، د.ط، د.تا (13/1).

(23) صحيح البخاري، بكتاب الفتن، باب اذا التقى المسلمان بسيفيهما (ح 6672)، صحيح مسلم، الفتن وأشراط الساعة، باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما (ح: 5139).

(24) صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب ظهور الفتن (ح: 7061)

(25) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري (17/13).

(26) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت 458هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 (1405هـ)، باب ما جاء في إخباره بما دعا لأمته وبما أجيب فيه، وصدقه في جميع ما أخبر به ﷺ (529/6)، وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ)، مسند الإمام أحمد، تح: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: مؤسسة الرسالة، ط1 (1421هـ - 2001م)، (241/32، ح: 19492)، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 (1411-1990) كتاب الفتن والملاحم، (498/4، ح: 8392).

(27) مجلة ويكيبيديا آخر تعديل، يوم 30 ديسمبر 2024، الساعة 22:06، تاريخ الزيارة: 2025/01/16، 11:45
https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title

(28) وكالة أنباء الأناضول الصادرة بتاريخ: 2025/01/01، تاريخ الزيارة: 23:00.
Anadolu Ajansı / https://www.aa.com.tr

(29) مجلة الأمم المتحدة: الصادرة في 08جويلية/ تموز، تاريخ الزيارة: 2024/12/24، 10:00
https://news.un.org/ar/story/2019/07/1036401

(30) منظمة الصحة العالمية، الإصابات الناجمة عن حوادث المرور/ الصادرة في: 13 كانون الأول/ديسمبر 2023، تاريخ الزيارة: 2025/01/14، 17:45.
https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/road-traffic-injuries

(31) مجلة الأمم المتحدة، تاريخ الزيارة: 2025/01/16، الساعة: 11:45 https://www.un.org/ar/un75

(32) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب: لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه (2591/6، ح: 6657).

(33) ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت 449هـ)، شرح صحيح البخاري، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط2 (1423هـ -2003م).

(34) ابن كثير الدمشقي (ت 774هـ)، النهاية في الفتن والملاحم، تح: محمد أحمد عبد العزيز، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط (1408هـ - 1988م)، (241/1).

(35) محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، الكرماني (ت 786هـ)، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط 1، (1356هـ - 1937م)، (24/ 152).

(36) صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط (1955م)، كتاب الإيمان، باب ذهاب الإيمان آخر الزمان (131/1، ح: 148).

(37) أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، كتاب الفتن والملاحم (498/4، ح: 8392).

(38) ابن كثير الدمشقي، النهاية في الفتن والملاحم (241/1).